المناضل-ة
Almounadil-a
جريدة عمالية-نسوية-شبيبية-أممية(Morocco)
تحرر الكادحين من صنع الكادحين أنفسهم

جريدة المناضل-ة، مدير النشر: اسماعيل المنوزي، 11 عشت 2025

تقرأن-ون في هذا الملف

من أجل تجاوز مغرب بسرعتين: مغرب الرأسماليين ومغرب الكادحين- ات

حرب إسرائيل على غزة واحدة من أسوأ الجرائم في التاريخ على الإطلاق

الموت في أثناء العمل: شركات المنصات الرقمية، وعلى رأسها «گلوفو» (GLOVO)

المقاومة الشعبية للسياسات المدمرة اجتماعيا بإقليم قلعة السراغنة، في حوار مع الرفيق سعيد الفاضلي

التجارب الدولية في توصيف العلاقة في المنصات الرقمية وحماية العمال [*]

نزيف حوادث السير-شغل متواصل في صفوف عاملات الزراعة وعمالها

جسد المرأة، ساحة هيمنة: تاريخ نظام ميز جنسي

شيوعيو المغرب والمغاربة قسم 4

افتتاحية جريدة المناضل-ة

من أجل تجاوز مغرب بسرعتين: مغرب الرأسماليين ومغرب الكادحين- ات

مرة أخرى يؤكد خطاب الدولة الرسمي على أن "مستوى التنمية الاقتصادية والبنية التحتية لم تساهم في تحسين ظروف عيش المواطنين، من كل الفئات الاجتماعية، وفي جميع المناطق والجهات". ليست هذه أول مرة يجري فيها إقرار بهذا الواقع من طرف رأس الدولة. ففي عز حَراك الريف، في مناخ القمع الأهوج الذي واجهته به الدولة، كان تردَّد نفس الخطاب: "إذا كنا قد نجحنا في العديد من المخططات القطاعية، كالفلاحة والصناعة والطاقات المتجددة، فإن برامج التنمية البشرية والترابية، التي لها تأثير مباشر على تحسين ظروف عيش المواطنين، لا تشرفنا ، وتبقى دون طموحنا"، وقبل ذلك، في سنة 2014، طُرح تساؤل "أين الثروة؟ وهل استفاد منها جميع المغاربة، أم أنها همت بعض الفئات فقط؟".

لهذا الإقرار وظيفة سياسية مزدوَجة: التهليل لـ"منجزات اقتصادية كبرى" يعود فيها الفضل إلى الملكية، وتحميل مسؤولية عدم انعكاسها على الأوضاع الاجتماعية لحكومة الواجهة.وفي نفس الوقت حرصٌ على ضمان تجديد هذه الواجهة المؤسسية، التي تقي الملكية شرَّ الغضب الشعبي، ومن هنا تركيز خطاب العرش الأخير إجراء الانتخابات التشريعية المقبلة في موعدها الدستوري والقانوني العادي.

إن فكرة النمو الاقتصادي الذي لم ينعكس بعد إيجابا من الناحية الاجتماعي، هيالفكرة ذاتها التي سادت مناقشات لجنة إعداد ما سمي "نموذجا تنمويا جديدا"، مفادها أن الاختيارات الاقتصادية سليمة، لكن نتائجها الاجتماعية غير مُرضية. ثم يُعزى هذا كله إلى كيفيةتنفيذ تلك الاختيارات الاقتصادية.الأمر الذي يستدعي مجرد تدخل تقني/ سياسي لتوجيه "المؤسسات" لتطبيق "التعليمات المولوية". كي تتمكن من ضمان انسياب الثمار الإيجابية لتلك الاختيارات صوب "المواطنين ومختلف المناطق والجهات".

لكن، الواقع ينطق بعكس ذلك تماما. فغرق العالم القروي في لجة البؤس والفقر والإقصاء، والبطالة الجماهيرية، والحصيلة الكارثية لمنظومة التربية والتعليم، وحالة الصحة العمومية البائسة، وانخفاضقدرة الشغيلة والكادحين- ات الشرائية، كلها نتائج لتلك الاختيارات الاقتصادية/ التنموية التي تُقررها المؤسسة المَلكية (بتعاون مع مؤسسات الرأسمال الدولي) وتنفذها واجهات حكومية تتناوب عليها أحزاب ببرنامج واحد: برنامج المَلك؛ وفي التحليل الأخير نتاجُ رأسمالية تابعة وخادمها الاستبداد السياسي.

ما جوهر تلك الاختيارات الاقتصادية؟ إنها إتاحة كل الشروط الملائمة للرأسمال (المحلي والأجنبي) كي يتمكن من الاستثمار، وعدم مضايقته بالسياسة الضريبية والجبائية، وحفزه عبر المالية العمومية وتوفير العقار العمومي (وكل المغريات الواردة في ميثاق الاستثمار 2022) واليد العاملة المسترخَصة والمطوَّعة. والنتيجة المأمولة- والمضمونة حسب الخطاب الرسمي- هو أن الرأسمال بعد تحقيقه لنموه سيضمن تدفق/ انسياب المكاسب الاجتماعية على بقية "الفئات الاجتماعية".

يُكذب الواقع هذا الادعاء، كما دحضته النظرية. فالرأسمال يستثمر لإنماء أرباحه، وليس "لتنمية الوطن". تقوماستراتيجية الدولة المغربية، ووراءها الرأسمال المحلي،على ضمان شروط تراكم الرأسمال المحلي بما لا يتصادم مع حصته من قسمة العمل الدولية. لذلك فإن ما يشاع من "نهضة صناعية غير مسبوقة" و"بناء اقتصاد أكثر تنوعا"، ليسا إلا تجميلا لواقع يستفيد منه الرأسمال المحلي وحده. فالقطاعات الجديدة، ويُطلق عليه المهن العالمية للمغرب (مثل السيارات والطيران والطاقات المتجددة)، كلها مدفوعة بالاستثمار الأجنبي وموجَّهة للتصدير، وتخدم الأهداف الاستراتيجية للرأسمال الأجنبي ذاك: البحث عن مواقع استثمار قليلة الكُلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهو ما تضمنه الدولة بالمغرب، ويُطلق عليه "الأمن والاستقرار السياسي والمؤسسي، الذي ينعم به المغرب"، وإلى جانب ذلك ضمان حصة الرأسمال الكبير المغربي من هذه الكعكة.

ثمار هذه التنمية الاقتصادية تصب في جيوب المستثمِرين الأجانب، الذين يضمن لهم ميثاق الاستثمار ترحيل أرباحهم بدون قيود إلى دولهم الأم، وفي الآن ذاته يستفيد الرأسمال المحلي الكبير عبر شراكته مع أولئك المستثمِرين. أما الشغيلة المغاربة فنصيبهم أجور بؤس وقمع معمَّم للعمل النقابي، ومنه في المناطق الصناعية الحرة.

هذا الحرص على استقطاب الاستثمار الأجنبي، الذي تعتبره الدولة قاطرةَ تصنيع البلد ونقل التكنولوجيا، هو الذي يجعل مناطقا شاسعة من البلد، وبالأخص المناطق القروية، غارقة في البؤس والفقر. فتلك المناطق ليست مغربة للاستثمار الأجنبي، ولا يجري مدها ببنية تحتية إلا في الحالة التي ستسهل فيها نقل ثرواتها المعدنية من طرف المستثمِرين الرأسماليين. ويعيد هذا الواقع إنتاج نفس التقسيم الاستعماري القديم بين "مغرب نافع" وآخر "غير نافع"، يسيران بسرعتين متفاوتتين. بل الأصح أن مغرب الكادحين يجري سوقه بسياط الدولة وإكراه الموت جوعا ليضمن سرعة تدفق الأرباح في أرصدة الرأسماليين، محليين وأجانب.

هذا التقسيم لا يخص العالم القروي من جهة والعامل الحضري من جهة أخرى. فالفقر والإقصاء الاجتماعي والبطالة توجد في المدن كما في القرى. تريد دعاية الدولة نشر فكرة أن الانقسام الموجود، محضُ انقسام مجالي، بين مجال مديني محظوظ، ومجال قروي لم يُشمل بعدُ بثمار التنمية الاقتصادية. وفي الحقيقة فالاستقطاب طبقي/ اجتماعي، وما التفاوتات المجالية/ المناطقية، سوى نتيجة فرعية لذلك الاستقطاب.

كان حلمُ المغاربة منذ فجر الاستقلال السياسي تصنيعٌ للبلد يساهم في تحديثه، ويضمن تطورا منسجما لكل مجالاته الجغرافية، إلا أن المَلكية رعت عملية إنماء رأسمالي استفادت منها البرجوازية الزراعية وقطاعات رأسمالية مدينية فضَّلت الاستثمار في قطاعات الربح السريع والمضمون (المضاربة العقارية، الخدمات...). إن الخضات النضالية التي يشهدها العالم القروي منذ نهاية تسعينيات القرن العشرين، وبلغت ذروتها مع حراكي الريف وجرادة، ونشهد انبعاثا جديدا لها مع حراك آيت بوكماز، تعبير عن استياء سكان العالم القروي من تلك الاستراتيجية الاقتصادية المستمِرة، باسم تنمية البلد، منذ خمسينيات القرن العشرين.

تستفيد الدولة من عزلة الخضات النضالية المنبعثة من العالم القروي، أي نضالات صغار المالكين الفلاحين، عن تلك التي تجري بالعالم الحضري، أي نضالات الطبقة العاملة (سواء في القطاع الخاص أو القطاع العمومي). تُعتبر الحركات الشعبية ردا جماعيا تبحث عن رغبة موحَّدة في بديل، لكن تلك الحراكات محكومة بطابع محلي وجزئي بالنظر لسببين رئيسيين: أولهما غياب منظمة نضال على صعيد البلد توحد النضالات وترسم لها افقا سياسيا، والثاني، أن هذا الرد الشعبي لم يحظ بالاهتمام الواجب من طرف قوى اليسار، لنقص عدته الفكرية السياسية في التعامل مع ما يعتمل طبقيا، ومغالاته في النظر الى الواقع بمنظار انتخابي موسمي.

هذا ما يفسر مآلات النضالات بكلا المجالين القروي والحضري. فقط عندما تتمكن الطبقة العاملة بالمدن من توجيه كفاحات صغار الفلاحين القرويين، وضمان تحالف الطبقتين، سيُقضى على مغرب السرعتين، أي مغرب الرأسماليين ومغرب الكادحين- ات، ليباشَر في اختيارات اقتصادية تخدم السوادَ الأعظم من الشعب، وليس أرباح قلة قليلة من الرأسماليين المحليين وحلفائهم الأجانب.

لنبنِ القوة السياسية القادرة على لف كل الشعب العاملِ حول بديل اجتماعي- اقتصادي للرأسمالية التابعة وخادمها الاستبداد السياسي. قوة من شأن تعاونٍ رفاقي جدي بين قوى اليسار أن يُسهم في بنائها، ويفتح الباب مشرعا أمام تحقيق أحلام المغاربة الكادحين- ات المؤجَّلة منذ أكثر من نصف قرن.

حرب إسرائيل على غزة واحدة من أسوأ الجرائم في التاريخ على الإطلاق

بقلم: برانكو مارسيتيك Branko Marcetic

تجمع حرب إسرائيل على غزة بين معدل وفيات مذهل، وعنف مروع ضد الأطفال، وتدمير مادي بلا نظير ، ثم حاليا مجاعة تاريخية. لم يشهد العالم قط، موضوعيا، شيئًا هذا القبيل.

محاولةً لفهم مدى سوء الأوضاع في غزة، عليك أن تفكر في جميع الأشخاص الذين نشأت معهم وتعرفت عليهم: أمك وأبوك وإخوتك وأخواتك، وكذلك أجدادك وعماتك وأعمامك وأبناء عمومتك وأبناء خالاتك؛ والأصدقاء الذين عرفتهم منذ طفولتك، وأصدقاء أصدقائك الذين عرفتهم منذ زمن طويل؛ جيرانك، والأشخاص الذين ذهبت معهم إلى المدرسة، والبقال الذي تشاركته نكتة خاصة، أو صاحب المطعم الذي كان يعزك ويقدم لك دائمًا شيئًا إضافيًا مع طلبك.

الآن تخيل أنهم جميعًا رحلوا. ربما ماتوا في غارات جوية — هكذا ماتت عائلتك بأكملها، دفنوا تحت أنقاض منزلك مع إخوتك وأبويك وجدتك وكلبك، ولم ينجُ سوى أنت وأختك الصغيرة بأعجوبة. في لحظة واحدة، اختفى العالم الذي تعرفه بأكمله، وكذلك جيرانك وأصدقاؤك. لقد ماتوا هم أيضاً، مع عائلاتهم، واذا نجا أي منهم، فلن تعرف، لأنك يجب أن تواصل التقدم.

خلال العام ونصف العام التاليين، عليك أنت وأختك الصغيرة الانتقال ثلاث مرات أخرى، ونصب خيام مؤقتة ثم التخلي عنها للسير أميالاً وأميالاً إلى "المنطقة الآمنة" التالية، على الرغم من أنك سمعت أن القصف يصل إليها أيضاً. الموت في كل مكان، وتقضي ساعات كل يوم في محاولة العثور على طعام أو مياه نظيفة لإبقاء أختك الصغيرة على قيد الحياة، التي فقدت في غضون ذلك ساقيها في قصف منفصل نجوت منه بطريقة ما، والتي أمسكتَ بيدها أثناء بتر ساقيها لأن المستشفيات نفدت منها مواد التبنيج.

لا تدري ما حدث لمعظم الأشخاص الذين عرفتهم في حياتك، أو أسوأ من ذلك، أحيانًا تكتشف ذلك. ولكن بحلول نهاية العام، يختفي المكان الذي نشأت فيه: دفء منزلك المألوف ، والمدرسة التي قضيت فيها طفولتك، والجامعة التي حصلت على شهادتك منها، والشوارع التي كنت تركب فيها دراجتك، والأماكن التي كنت تلعب فيها وأنت صغير، ومنازل أصدقائك حيث كنت تحتفل بأعياد ميلادك، والمكان الذي ذهبت إليه في موعدك الأول — كل ذلك اختفى، وحل محله مساحة رمادية لا نهاية لها من الأنقاض المتفحمة.

اليوم، حلّت المجاعة ولم تأكل منذ أيام. سمعت أن الناس يُقتلون في مواقع الإغاثة، لكن أختك الصغيرة مريضة جدًا وأصبحت هيكلًا عظميًا تحت جلد، لذا، في يأس، تذهب إلى هناك. بينما تتدافع بين حشد من الناس المتعرقين واليائسين مثلك، يتوسلون للحصول على كيس من الدقيق، تسمع صوت إطلاق نار وتسقط على الأرض. آخر أفكارك تذهب إلى أختك الصغيرة الجائعة، ومن سيعتني بها الآن.

هذه ليست قصة حقيقية بمعنى أنها حدثت لشخص معين. لكنها تصف - كما سترى، بعبارات ملطفة، إن جاز التعبير - الأشياء الحقيقية التي عانى منها الناس والمجتمع في غزة على مدار العامين الماضيين تقريبًا.

بعد شهرين من الحرب، حذرت مجلة Jacobin من أنه، استنادًا إلى الجبل من الحقائق والأرقام والشهادات المروعة التي خرجت من هناك، فإن ما كنا نراه في غزة" ليس مجرد حرب رهيبة أخرى، بل شيء مختلف تمامًا". لقد مر 19 شهراً أخرى منذ ذلك الحين، وأصبح من الواضح الآن أكثر من أي وقت مضى أن ما فعلته إسرائيل بغزة هو - من الناحية الموضوعية، وبالأرقام - أحد أسوأ الأشياء التي فعلتها أي مجموعة من البشر بمجموعة أخرى من البشر في التاريـخ الحديث.

صنوف قسوة متتالية

تتردد تعابير "غير مسبوقة" و"الأسوأ على الإطلاق" كثيرًا حول غزة، وعادة ما تخرج من أفواه المسؤولين والأطباء والعاملين في مجال الإغاثة والخبراء وغيرهم ممن أمضوا حياتهم المهنية في مراقبة بعض أسوأ مناطق الحرب في تاريـخ البشرية. وهذا ما تؤكده الأرقام.

بعد ثلاثة أشهر فقط من الحرب، بلغ متوسط معدل الوفيات على يد الجيش الإسرائيلي 250 حالة وفاة في اليوم، وهو أسوأ مما شهدت كل النزاعات المسلحة الكبرى في هذا القرن، بما في ذلك أوكرانيا والعراق واليمن. وكانت الحرب الأهلية السورية، التي اشتهرت بدمويتها، في المرتبة الثانية بمعدل (96.5 حالة في اليوم)، أي أقل من نصف هذا المعدل. يقتضي ايجاد صراع كان في المائة يوم اللأولى منه فتاكا مثل غزة، العودة إلى الإبادة الجماعية في رواندا عام 1994. أما الصراعات التي تأتي بعدها فليست قريبة حتى.

"تباطأ" منذئذ معدل الوفيات، في الواقع، فقط لأن تدمير اسرائيل المنهجي للمستشفيات في غزة صعَّب تتبع عدد القتلى. ومع ذلك، إذا استخدمنا العدد الرسمي للقتلى حتى 30 يوليو - الذي تجاوز 60000 وهو بالتأكيد أقل من العدد الحقيقي - فإن معدل الوفيات لا يزال يبلغ 91 قتيلاً في غزة يومياً، وهو أعلى من جميع الدول باستثناء سوريا. كما أشار بيتر بينارت، فإن هذا العدد من الفلسطينيين الذين يُقتلون كل يوم يفوق عدد القتلى في بعض أشهر المذابح في التاريـخ، وهي حوادث صدمت الضمير الجماعي للعالم وأحدثت تغييراً جذرياً في السياسات والمواقف: مذابح مثل شاربفيل في جنوب إفريقيا (69 قتيلاً) أو الأحد الدامي في أيرلندا (26 قتيلاً).

لكن الأهم ليس حجم عمليات القتل بل من يُقتلون. بعد عام، بلغ عدد العائلات التي أبيدت تمامًا - ومحوها من السجل المدني في غزة، دون أن يبقى لها أي قريب على قيد الحياة، وأزيل اسمها بشكل دائم - 902 عائلة. وهذا هو أقل التقديرات المتعددة. بقي لحوالي 3500 عائلة فردان فقط، بينما بقي لـ 1364 عائلة فرد واحد فقط. في بعض الأحيان، قتلت إسرائيل ثلاثة أو أربعة أجيال من عائلة واحدة في غارة جوية واحدة. وقد حدث هذا في حروب أخرى، ولكن ليس على هذا النطاق.

قتلت إسرائيل نسبة استثنائية من المدنيين. بحلول سبتمبر 2024، عندما كان عدد القتلى أقل بكثير مما هو عليه اليوم، قُتل بالفعل عدد من النساء والأطفال أكبر من عدد القتلى في الفترة المماثلة من أي صراع آخر في العقدين الماضيين.

لنأخذ تقديراً متحفظاً للغاية، يستبعد

التتمة في الصفحة 04

تتمة الصفحة 03

حرب إسرائيل على غزة واحدة من أسوأ الجرائم في التاريخ على الإطلاق

بقلم: برانكو مارسيتيك Branko Marcetic

الجثث التي لم يتم التعرف عليها بعد ويقبل ادعاء إسرائيل العبثي بأنها قتلت 20000 مقاتل من حركة حماس (وهو ما يعني، إذا كان صحيحاً، أن جميع الرجال الذين قتلتهم كانوا من حماس). وحتى 30 يوليو، فإن ذلك يضع عدد النساء والأطفال وكبار السن والرجال غير المنتمين إلى حماس الذين قتلوا عند 64 في المائة من إجمالي عدد القتلى في غزة. هذا التقدير المتدني للغاية لا يزال يضع غزة فوق معظم أسوأ الصراعات التي شهدتها السبعون سنة الماضية من حيث نسبة القتلى من غير المقاتلين – بما في ذلك فيتنام وحروب يوغوسلافيا وسوريا واليمن – وفوق المتوسط البالغ 50 في المئة الذي ساد في حروب القرن الثامن عشر إلى القرن العشرين.

كانت العنف الذي تعرض له الأطفال على وجه الخصوص خارقا للمألوف بعد أربعة أشهر فقط، سجلت غزة أسوأ معدل لوفيات الأطفال في أي صراع حديث — ما يقرب من عشرة أضعاف معدل سوريا، وخمسة وأربعين ضعف معدل اليمن. وحتى 30 يوليو، كان المعدل طفل واحد يقتل كل ساعة، أو كما أوضح المدير التنفيذي لليونيسف، "فصل دراسي كامل من الأطفال يقتلون كل يوم لمدة عامين تقريباً". ويشمل ذلك آلاف الرضع والأطفال دون سن الثانية. عندما نشرت وزارة الصحة في غزة في يونيو الماضي قائمة محدثة ومفصلة بجميع القتلى في الحرب، مرتبة من الأصغر إلى الأكبر، استغرق الأمر 11 صفحة و486 اسمًا للعثور على أول طفل يزيد عمره عن ستة أشهر.

بعد ثلاثة أشهر من الحرب، فقد ما معدله أكثر من عشرة أطفال يومياً ساقاً أو ساقين في غزة، التي أصبحت الآن موطن أكبر عدد من الأطفال مبتوري الأطراف نسبةً لعدد السكان مقارنة بأي مكان آخر في العالم. وبسبب الحصار الإسرائيلي، تم إجراء عمليات بتر العديد، إن لم يكن معظمها، دون تبنيج. بعض هؤلاء الأطفال هم من بين أكثر من 17000 يتيم خلفتهم الحرب. وقد اضطر الناس إلى ابتكار مصطلح جديد للحرب: WCNSF، أو" طفل جريـح، بلا عائلة على قيد الحياة"، بسبب مدى انتشار هذه الظاهرة بشكل مذهل في هذه الحرب. أفاد أطباء زائرون أنهم سمعوا هؤلاء الأطفال، الذين يعانون من إصابات تغير حياتهم ولا أحد يبقى لرعايتهم، يطلبون أن يموتوا.

تشير الأدلة إلى أن أطفال غزة كانوا أهدافًا متعمدة للسادية. هناك تقارير واسعة النطاق من أخصائيي الصحة على مدى أكثر من عام عن علاج أطفال أُطلق عليهم النار عمدًا في رؤوسهم وأعناقهم وصدورهم وخصيتهم، تؤكد أن الجنود الإسرائيليين كانوا يستخدمونهم ك "أهداف للتدريب". استخدم الجنود الإسرائيليون الصبية كدروع بشرية، واعتُقل مئات الأطفال من غزة واحتُجزوا في السجون الإسرائيلية. وأثناء احتجازهم، تعرض العديد منهم للتعذيب. هذا إلى جانب التعذيب المنتظم والواسع النطاق للمعتقلين البالغين من سكان غزة، الذين توفي العشرات منهم تحت التعذيب الذي شمل استخدام الصدمات الكهربائية والكلاب البوليسية والعنف الجنسي الشديد، مما أدى إلى دخول الضحايا إلى المستشفى.

والآن، في وضع حيث يواجه 100 في المائة من السكان انعدامًا حادًا للأمن الغذائي، من المتوقع أن يرتفع عدد القتلى في غزة، وخاصة الأطفال، بشكل كبير. وقد قال أحد خبراء المجاعة عن المجاعة التي بدأت الآن في غزة إنه منذ الحرب العالمية الثانية "لا توجد حالة مجاعة تم تصميمها والتحكم فيها بهذا القدر من الدقة "، وقد أودت بالفعل بحياة العشرات رسمياً - وهو رقم أقل من الحقيقة و قد يمثل سوى 10 في المائة من العدد الاجمالي الحقيقي.

وقد تجاوز آلاف الأطفال نقطة اللاعودة، وسيموتون أو ينتهي بهم المطاف إلى الإعاقة الدائمة خلال الأسابيع والأشهر المقبلة. وقال مدير برنامج الطوارئ في برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة إن الوضع" لا يشبه أي شيء شهدناه في هذا القرن"، مقارناً إياه بحالات المجاعة التي حدثت قبل عقود في القرن العشرين.

وهذا مستوى آخر من القسوة التي تضاف إلى قسوة الحرب الإسرائيلية، حيث يواصل الجيش الإسرائيلي الفتك بالفلسطينيين بالعشرات كل يوم بالقنابل والرصاص.

دمار مادي لا سابق له

لكن ما يميز غزة ليس فقط القتل الجماعي للأشخاص. إنه حجم الدمار المادي الذي يصل إلى مستوى حملة تدمير واسعة النطاق ومنهجية تستهدف كل مبنى ومؤسسة تجعل الحياة المنظمة في القطاع ممكنة.

بحلول فبراير 2025، بلغت نسبة منازل غزة المدمرة أو المتضررة 92%، مع تدمير ثلثي إجمالي المساكن في القطاع. قالت الأمم المتحدة إن هذا التدمير "غير المسبوق" للمنازل لم يشهده العالم منذ الحرب العالمية الثانية، وإن إعادة إعمارها ستستغرق حتى عام 2040 إذا انتهت الحرب على الفور — وقد صرحت بذلك قبل أربعة عشر شهراً.

في غضون شهر واحد فقط، وبفعل الحصار الإسرائيلي الذي قطع الكهرباء والوقود عن غزة، أغلقت جميع محطات معالجة مياه الصرف الصحي الخمس ومعظم محطات ضخ مياه الصرف الصحي، ما أدى إلى تلوث المياه الساحلية والتربة والمياه العذبة بمياه الصرف الصحي غير المعالجة. بعد عام، تضرر أو دمر 70 في المائة من محطات المياه والصرف الصحي. وحتى يونيو الماضي، لم يكن يعمل سوى 49 في المائة من مرافق إنتاج مياه الشرب.

وقد اضطررنا إلى استخدام مصطلحات نادراً ما سمعناها من قبل أو لم نسمعها أبداً لوصف ما تم تدميره أو إتلافه في غزة: "تدمير المدن" تعبيرا عن تخريب 92 في المائة من الطرق الرئيسية و70 في المائة من جميع المباني؛ "تدمير المدارس" تعبيرا عن تخريب 90 في المائة من مدارس وجامعات غزة؛ "تدمير المنازل" تعبيرا عن حالة غالبية الأسر التي تعرضت لتدمير منازلها بالكامل؛ "تدمير البيئة" لما وصفته الأمم المتحدة بالأضرار "غير المسبوقة" وربما "التي لا يمكن إصلاحها" التي لحقت بنظم بيئية طبيعية.

وتشمل هذا الإبادة البيئية، حتى أبريل 2025، الأضرار التي لحقت بـ 83 في المائة من الأراضي الزراعية في غزة، وقتل 95 في المائة من ماشيتها وحوالي خمسي الأغنام والماعز. تحول شمال غزة، الذي كان ثلثي أراضيه زراعية، إلى أرض قاحلة. بالإضافة إلى قصف مطحنة القمح الوحيدة فيه، إغلاق جميع المخابز، وتدمير 72 في المائة من أسطول

التتمة في الصفحة 05

تتمة الصفحة 04

حرب إسرائيل على غزة واحدة من أسوأ الجرائم في التاريخ على الإطلاق

بقلم: برانكو مارسيتيك Branko Marcetic

الصيد فيه، وإغلاق قطاع الصيد بشكل عام، ما يعني القضاء على قدرة غزة على إطعام نفسها، في الحاضر والمستقبل.

كما أن لهذه الأعمال تأثير معاكس جعل سكان غزة يعتمدون بشكل كامل على المساعدات، التي حولتها إسرائيل إلى ما وصفه أحد أفراد القوات الخاصة الأمريكية السابقين الذين عملوا معهم بأنها "مصائد موت"، حيث يموت في المتوسط 24 فلسطينياً يومياً بشكل متعمد بإطلاق النار عليهم أثناء انتظارهم للحصول على الطعام. وهذا أيضاً مشهد لم يسبق له مثيل.

أكثر من نصف مواقع التراث الثقافي في غزة وثلث مساجدها تضررت أو دمرت، وإن كانت بعض التقديرات أعلى من ذلك بكثير. ويشمل ذلك أقدم مبنيين في القطاع، وهما على التوالي: المسجد العمراني الكبير المقدس الذي يعود تاريخه إلى قرون، والذي دمر بالكامل تقريباً في غارة جوية؛ والحمام السامري، الذي بناه مجتمع قديم يقال إنه ينحدر من قبائل إسرائيل التوراتية، وقام الإسرائيليون المعاصرون بقصفه وتجريفه. كان تدمير القطع الأثرية الثقافية من قبل جماعات مثل طالبان وداعش أحد الأركان الأساسية في الحجج التي تقول إنهم يشكلون تهديدًا عالميًا خطيرًا، في حين أن تدمير النازيين للثقافة اليهودية يعتبر، بما في ذلك من قبل متحف الهولوكوست التذكاري في الولايات المتحدة، جوهرًا لجهودهم الشاملة لإبادة يهود أوروبا.

كان هجوم إسرائيل على القطاع الصحي في غزة شديدًا بشكل خاص. فقد تضرر أو دمر ما لا يقل عن 94 في المائة من مستشفيات غزة، ودُمر آخر مستشفى يعمل بكامل طاقته في القطاع جزئياً في أبريل الماضي. ولم يعد ما يقرب من نصف المستشفيات يعمل. وهذا يعادل تقريباً ما حدث خلال تسع سنوات من الحرب في اليمن(50 في المائة لا تعمل)، وأكثر بكثير من سوريا (37 في المائة) وأوكرانيا (37.5 في المائة) والعراق(7 في المائة دمرت جزئياً في غزو عام 2003).

المستشفيات، مثلها مثل المواقع التراثية الثقافية والمدارس، محمية في الحرب، وتعتبر الهجمات عليها أمراً غير مقبول إلى درجة أنه عندما قصفت إدارة أوباما عن طريق الخطأ مستشفى أفغانياً في عام 2015، حاول البنتاغون يائساً إيجاد عذر، وأجريت ثلاثة تحقيقات، واعتذر الرئيس شخصياً، وعوقب ستة عشر شخصاً. كانت فضيحة عالمية كبرى.

على النقيض من ذلك، اعترفت إسرائيل بمئات الهجمات المتعمدة على المستشفيات وبررتها، تمامًا كما فعلت مع هجماتها على المدارس والمواقع الدينية.

العاملون في مجال الرعاية الصحية محميون أيضًا، ومع ذلك، في غضون شهرين، قتلت إسرائيل في غزة عددًا من العاملين في مجال الرعاية الصحية يفوق عدد الذين قُتلوا في جميع النزاعات في جميع أنحاء العالم في عام واحد منذ عام 2016. وقد ارتفع هذا العدد منذ ذلك الحين. وحتى في أقل التقديرات، فإن 557 عامل رعاية صحية قتلوا في غزة بين 7 أكتوبر 2023 و30 يوليو 2025، يمثلون ما يزيد قليلاً عن ثلث العدد الإجمالي للعاملين في مجال الرعاية الصحية الذين قتلوا على مستوى العالم خلال ثماني سنوات كاملة قبل الحرب. هذا إلى جانب مئات العاملين في مجال الرعاية الصحية الذين اختطفهم الجنود الإسرائيليون، وبعضهم تعرضوا للتعذيب حتى الموت.

عشية الذكرى السنوية الأولى للحرب، قصف إسرائيل، في المتوسط، مركزًا لتوزيع المساعدات ومستودعًا كل خمسة عشر يومًا، ومدرسة ومستشفى كل أربعة أيام، وخيمة ومأوى مؤقتًا كل سبع عشرة ساعة، ومنزلًا كل أربع ساعات. ونتيجة لذلك، حطمت إسرائيل رقماً قياسياً بعد آخر في عدد القتلى: أكبر عدد من العاملين في مجال الرعاية الصحية يُقتلون في عقد على الأقل، أكبر عدد من موظفي الأمم المتحدة يُقتلون على الإطلاق، وأكثر الحروب دموية لعاملين في مجال الإغاثة في التاريخ، وأكثرها دموية للصحفيين في التاريخ — حيث قُتل عدد من الصحفيين أكبر من عدد الذين قُتلوا في الحروب السبع الكبرى التي شاركت فيها الولايات المتحدة مجتمعة، بما في ذلك الحربان العالميتان والحرب الأهلية.

يتبع المصدر: موقع جاكوبين

https://jacobin.com/2025/08/israel-gaza-worst-crimes-ever

المقاومة الشعبية للسياسات المدمرة اجتماعيا بإقليم قلعة السراغنة، في حوار مع الرفيق سعيد الفاضلي

تنمو بمختلف مناطق المغرب مقاومة شعبية للسياسة البرجوازية المنتجة مزيدا من تردي الحالة الاجتماعية لسواد الشعب الأعظم . لكادحي إقليم قلعة السراغنة رصيدهم من هذه المقاومة ، أعادته إلى الأذهان احتجاجات هذا الصيف التي أثارتها مشكلة الماء. سعيا للإلمام بالنضال الشعبي في هذا الإقليم، حاورت

جريدة المناضل-ة الرفيق سعيد الفاضلي، المناضل بالحزب الاشتراكي الموحد، وعضو اللجنة الادارية للجمعية المغربية لحقوق الإنسان، ورئيس فرعها بالصهريج- العطاوية. وإذ أجاب الرفيق على أسئلتنا بكل ترحاب وروح نضالية، نشكره كثيرا، ونأمل أن تتعزز أواصر التعاون بين مكونات اليسار المكافح، سيرا نحو توحيد فعله بما يقوى حركة النضال الجماهيري، العمالي والشعبي

تحية طيبة وشكرا جزيلا لكم على الدعوة، سعيد جدا لإجراء هذه المقابلة مع جريدة المناضل- ة: الجريدة المناضلة، المستقلة وذات المصداقية والموضوعية، وهي مناسبة لأحيي عاليا كل الرفاق بالجريدة على ما يقومون به من مجهود وعمل جبار، فشكرا لكم مجددا.

بداية وقبل الإجابة عن الأسئلة، لابد من الوقوف على حجم المعاناة والآلام التي يعيشها الشعب الفلسطيني في غزة، جراء حرب الإبادة والتجويع التي يمارسها الكيان الصهيوني المجرم في حقهم، بدعم أمريكي وأمام صمت المنتظم الدولي وتخاذل الأنظمة العربية، وهي مناسبة أيضا للتأكيد على مطلب الشعب المغربي بضرورة إسقاط التطبيع مع هذا الكيان الهمجي الوحشي.

***

-1 الواقع الاجتماعي المزري في إقليم قلعة السراغنة ليس مجرد معاناة شعبية في صمت، بل هو أيضا مقاومة عبر تعبئات للكادحين للمطالبة بحقوقهم الاجتماعية. ما هي أهم التحركات الشعبية في الآونة الاخيرة، وحتى في السنوات الأخيرة؟

تعيش ساكنة إقليم قلعة السراغنة معاناة كبيرة جدا، نتيجة للوضع الصعب الذي يعرفه الإقليم على عدة مستويات؛ اجتماعيا واقتصاديا... (مشكل ماء السقي، الماء الشروب، الوضع الصحي الكارثي، ضعف البنية التحية، ارتفاع البطالة...) طبعا لا يسمح المجال هنا للتفصيل.

هذا الوضع خلف سخطا عميقا واحتقانا كبيرا لدى شرائح واسعة من سكان الإقليم، حيث شهدت المنطقة، ليس فقط في الآونة الأخيرة، بل على مدار السنوات الماضية، حركات احتجاجية شعبية للمطالبة بحقوق اجتماعية أساسية، موحدة من حيث طبيعتها (الماء الشروب، ماء السقي، الطرق ...) متفرقة في الزمان والمكان (الصهريج، أولاد خلوف، وارگي، أولاد سيدي عيسى بن سليمان، العطاوية، تملالت...).

-2 ما هي خصائص هذه النضالات الاحتجاجية، على صعيد طبيعة الجماهير المشاركة (شباب، نساء...) وما الأشكال التي تتخذها (اعتصامات، مسيرات، توقيع عرائض...) وما هي الجهات التي تتوجه إليها؟

إن الحديث عن خصائص هذه النضالات الاحتجاجية وطبيعة الجماهير المشاركة فيها، ارتبط في غالب الأحيان بطبيعة هذه المطالب والأشكال النضالية المتخذة، وكذا السياق التاريخي، إذ في السنوات الماضية كان الفعل الاحتجاجي مقتصرا في غالبيته على فئتي الرجال والشباب، في حين كان حضور النساء ضعيفا جدا، عكس الآونة الأخيرة، حيث أصحبت النساء أكثر حضورا من السابق في مختلف ساحات الاحتجاج. طبعا أتحدث هنا عن الاحتجاجات الشعبية القروية، هذه الأخيرة التي اتخذت أشكالا متعددة (عرائض ووقفات ومسيرات..)، ولكن الغالب من حيث طبيعتها هي المسيرات الاحتجاجية، وتعتبر عمالة الإقليم الوجهة الأولى لكل هذه الاحتجاجات.

-3 ما هي المشكلات الاجتماعية الأكثر إثارة للاحتجاج؟ وهل ثمة قضايا ليست بعد موضوع احتجاج (حقوق المعاقين- ات، بطالة الشباب، مسائل خاصة بالنساء...)؟

أكيد يعلم الكل أن المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الإقليم كثيرة، ولكن هناك مشاكل تدفع السكان للاحتجاج أكثر من غيرها، وفي مقد متها ،

* مشكل الماء الشروب الذي تتوقف معه الحياة، والذي ينذر بكارثة إنسانية بالإقليم إن لم يكن هناك تدخل عاجل وحل شامل له. أزمة العطش هذه كانت ولا تزال أولى الدوافع للإحتجاج بالإقليم .

* مشكل ماء السقي، هناك تآكل شجر الزيتون. معلوم أن شجرة الزيتون إلى جانب كونها تراثا وهوية، هي مصدر رزق لعدد كبير من الأسر بالإقليم. مع توالي سنوات الجفاف، وفشل السياسات العمومية ذات الصلة، أصبحت هذه الأشجار تحترق في مسهد مخيف، لتخرج عددا كبيرا من الفلاحين الصغار للشارع.

* مشكل الهجرة عبر قوارب الموت. هذه الكارثة التي خلفت مآسيا كبيرة وجروحا عميقة لدى عدد كبير من الأسر بالإقليم ولا تزال تحصد الأرواح (أزيد من 100 مفقود). وقد أخرجت العائلات في وقفات ومسيرات عديدة، بحثا عن حقيقة ما جرى لأبنائها.

هناك مشاكل أخرى كالوضع الصحي، وضعف البنية التحتية...

طبعا هناك قضايا أخرى لا تقل أهمية مرتبطة بفئات من المجتمع، لم تكن موضوع احتجاج منها حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، هذه الفئة التي تعتبر من أكثر فئات المجتمع تهميشا، وتستحق ترافعا وعملا قويا لأجلها، إلى جانب أيضا مشكل البطالة المرتفعة بالإقليم... وغيرها من المشكلات الاجتماعية الأخرى.

-4 هل تهتم الحركة النقابية المحلية (في مطالبها وأشكال نضالها) بالقضايا الاجتماعية أم تقتصر على الشؤون المهنية (الأجور و ظروف العمل...)؟ وهل تتضامن مع النضالات الشعبية في العالم القروي؟

مع الأسف الحركة النقابية المحلية لم يعد لها ذلك الامتداد المجتمعي، ولم يعد لها اهتمام بقضايا وانشغالات العمال والعاملات بالقطاع الفلاحي والزراعي، حيث المعاناة و المآسي سواء من خلال ظروف العمل الصعبة، و شروط التنقل الحاطة بالكرامة، وحوادث الشغل المتكررة، كل هذا والحركة النقابية في غياب شبه تام، وكأن الأمر لا يعنيها في شيء.

-5 هل من دور للطلبة أبناء المنطقة في حفز النضالات الشعبية وأداء دور في تنظيمها؟

كان لبعض الطلبة على قلتهم مجهود هنا وهناك قصد تحفيز وتأطير النضالات الشعبية بالمنطقة بالوسائل والإمكانات المتاحة، إلا أن هذا المجهود ظل ضعيفا ولم يكن قادرا على التعبئة المجتمعية، وفي تقديري أن أغلبية الطلبة لم يكونوا يوما منخرطين في صلب قضايا مجتمعهم ، وهذا شيء مؤسف

المقاومة الشعبية للسياسات المدمرة اجتماعيا بإقليم قلعة السراغنة، في حوار مع الرفيق سعيد الفاضلي

ومعيب حقيقة.

-6 هل توجد جمعيات، تهتم، إلى جانب الجمعية المغربية لحقوق الانسان، بالنضالات الشعبية؟ وما أشكال مساندتها لها؟

ما يمكن تسجيله داخل الإقليم هو كثرة الجمعيات الوظيفية التي أسست غالبيتها في سياق معين، وارتبطت بشكل أو بآخر بالمجالس المنتخبة، إذ الملاحظ عموما أن أثرها في الواقع الاجتماعي والاقتصادي ولا حتى النضالي للسكان، يكاد يكون منعدما، باستثناء ما تقوم به الحركة الحقوقية وفي مقدمتها الجمعية المغربية لحقوق الانسان من ترافع ودعم ومؤازرة للنضالات الشعبية المحلية المرتبطة أساسا بالحقوق الاقتصادية و الاجتماعية.

-7 هل تولي القوى اليسارية المحلية اهتماما خاصا بالنضالات الاجتماعية، وهل تتعاون في ما بينها في هذا المجال؟

بالنظر للواقع الصعب المعاش، وما يشهده الإقليم من غليان واحتجاجات مستمرة لساكنته، هذا الأمر يفترض أن تكون قوى اليسار في طليعة هذه النضالات الشعبية للقيام بمهامها في التأطير والترافع، إلا أن الواقع ليس كذلك، فرغم كل ما تقوم به هذه القوى من مجهود في ظل تواضع الإمكانيات المتوفرة، ظل اليسار عموما بمختلف مكوناته ضعيفا، غير قادر على توحيد نضالاته و فرض تواجده بالشكل المطلوب.

-8 هل هناك اهتمام للسكان بالحياة السياسية المحلية (المجلس البلدي)؟ أم أن الأمر يقتصر على وقت الانتخابات فقط؟ وهل يقوم اليسار بدوره في تتبع هذه الحياة السياسية المحلية، لا سيما من زاوية الحقوق الاجتماعية؟

في اعتقادي هناك تزايد للاهتمام نسبيا بالشأن المحلي من طرف السكان، ومرد ذلك إلى تزايد المعاناة الناجمة عن تفاقم المشاكل الاجتماعية ذات الصلة بالمعيش اليومي.

طبعا هناك عمل مهم تقوم به قوى اليسار بالإقليم رغم قلة الإمكانيات، سواء من خلال الترافع داخل المؤسسات، وهنا لا بد من الوقوف على العمل الجبار الذي يقوم به الرفيق حميد مجدي عضو الحزب الاشتراكي الموحد بجماعة قلعة السراغنة، الذي ساهم في خلق نقاش وسط الصف التقدمي حول أهمية النضال المؤسساتي. طبعا إلى جانب أهمية العمل الميداني من خلال تأطير ودعم النضالات الشعبية محليا.

-9 سؤال حول الحياة الحزبية بالمدينة: ما هي الأحزاب المهيمنة؟ ما هو وزن الإسلاميين؟ ما هي آليات اشتغال هذه الأحزاب (عمل حزبي، عمل نقابي، جمعيات المجتمع المدني)؟

لست أدري هل المقصود بالسؤال مدينة قلعة السراغنة، لأن الإقليم به مدن أخرى، وللعلم أيضا أن الإقليم يغلب على مجاله الترابي والجغرافي الطابع القروي.

عموما الأحزاب المهيمنة انتخابيا هي أحزاب التجمع الوطني للأحرار والاتحاد الاشتراكي والاستقلال والأصالة والمعاصرة. هنا أتحدث عن الهيمنة الانتخابية، لأنه معلوم أن جل هذه الأحزاب لا امتداد شعبي لها، وليس لها دورة تنظيمية، ولا عمل حزبي منظم، بل تعتمد على كائنات انتخابية معروفة بترحالها بين الأحزاب، (وللإشارة فإن أغلبية سكان الإقليم لا تصوت على الحزب بل على الشخص)، وطبعا هناك من بين هذه الأحزاب من لها بعض الفروع بالإقليم، ولكنها تعتمد فقط على الأعيان و الجمعيات الوظيفية سالفة الذكر.

أما بخصوص الإسلاميين فقد تراجع تواجدهم محليا كَمَا وطنيا، خصوصا وأنهم كانوا قد اعتمدوا سابقا على نفس الكائنات الانتخابية الرحالة، وبالتالي لم يعد لهم وزن داخل الإقليم.

-10 كانت قلعة السراغنة إحدى قلاع نضال الأساتذة المفروض عليهم- هن التعاقد، وقبلها الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين. ما مآل نضال هذه الفئات الشابة؟ وهل كان لنضالها تأثير في حفز نضال باقي الشرائح الشعبية؟ إن كان الجواب لا، ما تفسير ذلك؟

فعلا شهد الإقليم زخما نضاليا كبيرا خلال فترة الحراك الاحتجاجي للتنسيقية الإقليمية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد، هذه النضالات دعمتها القوى التقدمية، وتعاطفت معها شرائح واسعة من المجتمع المحلي، وكان الرهان عليها قويا لحفز النضالات الشعبية.

إلا أن هذا الحراك كان مآله التراجع والتلاشي. مع الأسف لم يتم استثماره من طرف قوى اليسار كما يجب، وبالتالي لم يكن له تأثير في حفز نضالات باقي الجماهير الشعبية. يعود سبب تراجع هذا الحراك في اعتقادي ، إلى عدم امتلاك فئة واسعة من منتسبي التنسيقية الإقليمية لتصور واضح وموحد حول طبيعة الصراع، ما جعل المطلب الخبزي إن صح التعبير، يهيمن على حساب مطلب الكرامة، هذا إلى جانب الاختراق الحزبي للتنسيقية من طرف بعض الأحزاب محليا. طبعا دون إغفال التدخل المستمر للدولة عن طريق الترهيب من خلال المحاكمات والمتابعات وغيرها .

نفس النتيجة يمكن إسقاطها على الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين، إذ لا امتداد لها وسط باقي الشرائح المجتمعية محليا، وفي اعتقادي لأسباب ذاتية أكثر منها موضوعية.

-11 ما هي في نظرك واجبات اليسار إزاء الواقع الاجتماعي المزري وما يولده من نضالات في اقليم السراغنة؟

طبعا على اليسار مسؤوليات كبيرة اتجاه الواقع الصعب للسكان ونضالاتهم، ولكن في اعتقادي لن يكون لليسار تأثير قوي، إن لم يقم بتنظيم نفسه وتجاوز واقع الشتات وتوحيد نضالاته في أفق تأسيس جبهة موحدة، باعتبارها الأداة القادرة على خلق فعل نضالي قادر على تعديل ميزان القوة محليا ووطنيا.

الخلاصة في اعتقادي و بالنظر إلى الواقع المعاش وما يترتب عنه من نضالات شعبية، يمكن القول بوضوح في ارتباط باستنهاض أدوار و مهام اليسار: أن الشرط الموضوعي حاضر في حين يغيب الشرط الذاتي

التجارب الدولية في توصيف العلاقة في المنصات الرقمية وحماية العمال [*]

بقلم: المركز الأردني لحقوق العمال – بيت العمال

[*]مساندة لمعركة شغيلة غلوفو الجارية، وإسهاما في نشر ثقافة نقابية بصدد العمل في المنصات الرقمية وما يطرح من إشكالات مهنية، نقتبس لقراء المناضل-ة وقاراءاتها هذا القسم من كراسة «العمل على المنصات الرقمية في الأردن» الصادر عن المركز الأردني لحقوق العمال – بيت العمال.

شهدت السنوات الأخيرة تزايدا لافتا في محاولات دول عديدة لإعادة تنظيم العلاقة القانونية بين العاملين والمنصات الرقمية من خلال قوانين صريحة أو اجتهادات قضائية أو اتفاقات جماعية أو مزيج بينها جميعا، وقد تراوحت هذه النماذج بين أطر تشريعية تضع قرائن قانونية تفترض وجود علاقة عمل وتوجهات قضائية أعادت توصيف العاملين باعتبارهم موظفين رغم العقود الشكلية فضلا عن أدوار نشطة للنقابات في تأطير هذه العلاقة.

الأطر التشريعية

قدمت إسبانيا مثالا بارزا على تبني إطار قانوني مباشر حين أصدرت في عام 2021 القانون الملكي رقم 9/2021 (Riders Law) الذي وضع قرينة قانونية تقضي بأن سائقي توصيل الطعام عبر المنصات يعتبرون تلقائيا عاملين لديهم كامل حقوق العمل، بما في ذلك الحد الأدنى للأجر والتغطية الاجتماعية والحق في التنظيم النقابي، ما لم تثبت المنصة عكس ذلك،(27)، كما ألزم القانون المنصات أيضا بإطلاع ممثلي العمال والنقابات على خوارزميات توزيع الطلبات وتقييم الأداء، ما يعد تطورا غير مسبوق في تعزيز الشفافية التقنية وضمان ألا تتحول الخوارزميات إلى أداة تعسف.

وسلكت بلجيكا مسارا مشابها حين أقرت في تشرين ثاني 2022 قانون Labour Deal الذي تبنى أسلوبا أكثر مرونة عبر إنشاء قرينة قانونية تعتبر العامل في المنصات عاملا متى ظهرت عناصر تحكم واضحة مثل تحديد السعر وتنظيم الجداول الزمنية أو مراقبة الأداء بواسطة تطبيقات خوارزمية (28)، وما يميز هذه القرينة أنها تقلب عبء الإثبات فتفرض على المنصة إثبات أن العلاقة لا تمثل علاقة عمل وهو ما يمنح حماية جوهرية للعاملين من التلاعب بالتوصيفات التعاقدية.

أما في تشيلي فقد أقر البرلمان في 2022 مشروع قانون (Ley 21.431) الذي أدرج فصلا جديدا ضمن قانون العمل يعني بتنظيم العمل عبر المنصات، هذا التشريع لم يقتصر على الأجر والضمانات الصحية بل نص على أحقية العامل في الحصول على عقد مكتوب يوضح شروط العمل وألزم المنصات بتأمين تغطية ضد الحوادث المهنية وحالات الطوارئ، ما شكل سابقة في أمريكا اللاتينية من حيث صرامة حماية العاملين في هذا القطاع. (29)

الأطر القضائية

في دول أخرى جاء التدخل من خلال القضاء الذي تجاوز الصيغ التعاقدية ليركز على طبيعة العلاقة الواقعية، فقد قضت محكمة النقض الفرنسية في حكمها الصادر في 4 مارس 2020 القضية رقم 19-13.316) بأن العلاقة بين أحد سائقي (أوبر) والمنصة تنطوي على تبعية فعلية

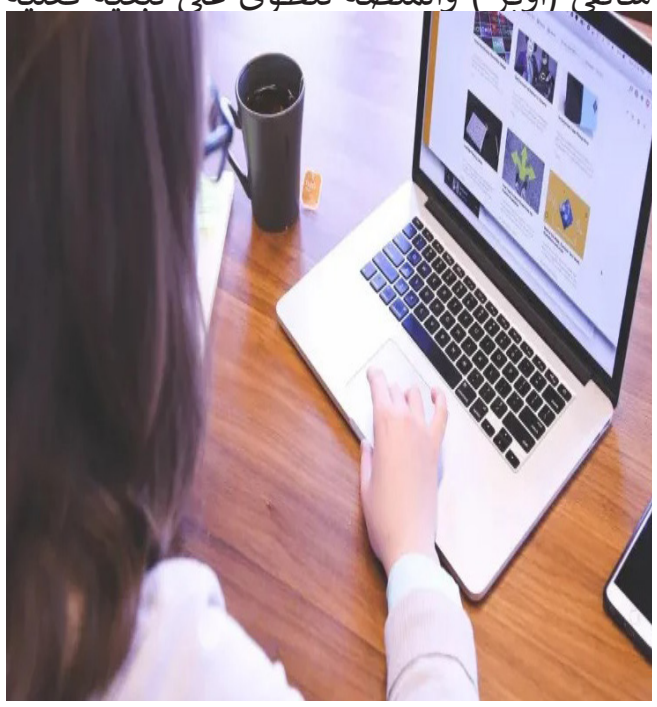

رغم العقد الظاهر بصفته مستقلا،(30). وقد استندت المحكمة في قرارها إلى عناصر جوهرية مثل إلزام المنصة للسائق بالتسعير الموحد ومراقبة تصرفاته ميدانيا ورقميا وإمكانية فصله دون أسباب موضوعية.

وفي المملكة المتحدة حكمت المحكمة العليا في القضية الشهيرة [Uber v Aslam ([2021] UKSC5) بأن سائقي «أوبر» يعتبرون عمالا لا متعاقدين مستقلين، وذلك وفق المفهوم الموسع لقانون العمل البريطاني (31) ، والحكم بمنحهم حقا في الحد الأدنى للأجر وإجازة سنوية مدفوعة تصل إلى 28 يوما والانتفاع بأنظمة المعاشات التقاعدية، كما فتح الباب لآلاف الدعاوى الأخرى.

وتكرر النهج ذاته في هولندا إذ قررت المحكمة العليا الهولندية في مارس 2023 إعادة توصيف العلاقة بين Deliveroo وعمالها على أساس مبدأ جوهر العلاقة فوق الصيغة، مؤكدة أن ما يحدد العلاقة هو الواقع العملي للتبعية وليس شكل العقد، (32) وقد استند الحكم إلى المادة 7:610 من القانون المدني الهولندي، مع التركيز على خضوع العاملين لجداول وتقييمات المنصة كعناصر رقابة تساوي إشراف صاحب العمل التقليدي.

وفي إيطاليا تميز المشهد بمسارين متوازيين؛ فمن جهة سن البرلمان القانون رقم 128/2019 الذي وسع الحماية ليشمل عمال المنصات وضمن لهم حقوقا في الصحة والسلامة والحد الأدنى للأجر، ومن جهة أخرى ظهرت موجة أحكام قضائية في بولونيا وميلانو أعادت توصيف عمال Deliveroo و Uber Eats كموظفين (33)، هذا التوجه القضائي عززته اتفاقات جماعية بين نقابات ومنصات بإشراف وزارة العمل الإيطالية، ما خلق نموذجا مختلطا» يجمع بين التشريع والقضاء والتنظيم الجماعي

دور التنظيم النقابي

في الأرجنتين حيث تباطأت الإصلاحات التشريعية تولت النقابات زمام المبادرة، حيث ظهرت في بوينس آيرس نقابتان متخصصتان، وهما جمعية العاملين في المنصات APP التي تعد أول نقابة مخصصة لعمال الشحن عبر التطبيقات في العالم (34)، وجمعية سائقي الدراجات وعمال التوصيل السريع(35) ASIMM التي تضم سائقي الدراجات وعمال التوصيل السريع (36)، هاتان النقابتان نظمتا عدد من الفعاليات، ودفعتا باتجاه مفاوضات مباشرة مع المنصات لتحسين شروط العمل والأجور ، كما قادتا دعاوى قضائية جماعية أدت إلى أن تقوم المنصات في العديد من الحالات على مراجعة سياساتها

خلاصة مقارنة

تظهر هذه التجارب أن مواجهة إشكالية علاقة العمل على المنصات اتخذت في الغالب أربعة مسارات التشريع الذي يضع قرائن قانونية (كما في إسبانيا وبلجيكا وتشيلي)، والقضاء الذي يعيد توصيف العلاقة بناء على عناصر الرقابة والتبعية الواقعية فرنسا والمملكة المتحدة وهولندا وإيطاليا)، والاتفاقات الجماعية التي تكمل الأطر القانونية (كما في إيطاليا)، وأخيرا التنظيم النقابي المبادر (الأرجنتين).

بالنسبة للأردن تقدم هذه النماذج دروسا عملية يمكن الاستفادة منها في صياغة إطار وطني يتضمن تعديل قانون العمل لتعريف عامل المنصة على أسس موضوعية تشمل الرقابة الخوارزمية والتبعية الاقتصادية؛ وإنشاء قرينة قانونية تفترض فيها علاقة العمل متى تحققت عناصر تحكم فعلي مثل التسعير أو توزيع المهام وتطوير دور القضاء لإعادة توصيف العلاقات متى ظهرت العناصر الواقعية المخالفة للصيغة؛ وأخيرا تمكين التنظيم النقابي للعاملين في هذا القطاع ليكون لهم صوت في صياغة حقوقهم التعاقدية.

الموت في أثناء العمل: شركات المنصات الرقمية، وعلى رأسها «گلوفو» (GLOVO)

بقلم : م.أ. الجباري

- حوادث قاتلة في صفوف عمال التوصيل «لوافرية» ثمن سياسات هادفة إلى تحقيق أقصى الأرباح... ما العمل لوقف المذبحة ؟

يوم الأربعاء 06 غشت2025،مساءً، فارق الحياة عامل التوصيل»ليفرور» (Livreur) لدى شركة «گلوفو» (GLOVO)-المغرب، محمود سائح (25 سنة) بعد أن صدمته، في أثناء العمل، حافلة بحي المعاريف في الدار البيضاء.وقد شيع جثمانه في اليوم التالي للحادثة في موكب جنائزي مهيب، سار فيه عشرات عمال التوصيل لدى شركة «گلوفو» (GLOVO)-المغرب بدراجاتهم.

ليست هذه المأساة الأولى. إذ لقي عمال توصيل آخرون حتفهم، أو أصيبوا إصابات خطيرة في ظروف شبيهة.

فقد راجت في اليوم الموالي، الخميس 07 غشت 2025، أنباء عن أن «شاحنة من النوع الكبير «رموك» صدمت دراجة نارية للتوصيل في شارع الجيش الملكي، بقرب متجر «كيتيا» (KITEA)، وعلى متنها عامل في طريقه لتسليم طلبية.مع الأسف، لم تشر الصفحات التي نقلت الخبر إلى المدينة التي وقعت بها الحادثة، ولا حالة الضحية.

- ويوم الاثنين 26 مايو 2025،لقي العامل لدى شركة «گلوفو» -المغرب حمزة مصرعه، متأثراً بجروح خطيرة أُصيب بها، في حادثة سير مروعة وقعت يوم الثلاثاء 13 ماي 2025، ليلاً، بشارع مولاي إسماعيل بمدينة طنجة، أثناء توصيل طلبية. توفي بعد أسبوعين من صراع مرير في قسم العناية المركزة، تاركاً وراءه ألماً كبيراً في نفوس أسرته وزملائه.

كان حمزة بلغ من العمر 31 سنة، شيعت جنازته في موكب جنائزي مهيب، بمشاركة عشرات عمال التوصيل لدى شركة «گلوفو».

- ويوم الثلاثاء 20 مايو 2025، مات دهسا تحت عجلات شاحنة عامل توصيل لدى شركة «گلوفو» – المغرب، في عشرينيات عمره، في حادثة سير مروعة وقعت أمام باب الميناء رقم 4 بالدار البيضاء..

- وليلة الثلاثاء-الأربعاء 30 أبريل 2025،حوالي الثالثة صباحًا، مات عامل التوصيل لدى شركة «گلوفو» -المغرب أمين بعدما صدمته سيارة تسير بسرعة مفرطة في أحد المحاور الطرقية بمدينة الدار البيضاء، وهو على دراجته، أثناء تأديته لطلبية.

- يوم الثلاثاء 21 يناير 2025، أصيب عامل توصيل لدى شركة «گلوفو» (GLOVO)-المغرب إصابات بليغة في حادثة سير خطيرة وقعت بحي إسيل بمراكش، إثر اصطدام قوي بين دراجته النارية وسيارة، خلال أدائه لعمله.

- يوم السبت 4 يناير 2025، اصطدمت سيارة بعامل توصيل لدى شركة «گلوفو» (GLOVO)-المغرب أثناء مزاولته عمله بمنطقة مسنانة بطنجة. وما زاد من تعريض العامل أكثر للخطر، وجعل سلامته على المحك، تشبثه بالسيارة بعد أن لمس أن السائق يعتزم الفرار دون الامتثال للإجراءات القانونية المطلوبة.

يوم السبت 30 دجنبر 2023، توفي عامل توصيل إثر حادثة سير مميتة بحي الداخلة بأكادير. لا تفاصيل أكثر عن هذه الفاجعة من طرف الجرائد.

يوم الاحد 17 دجنبر 2023، ليلاً، لقي عامل توصيل مصرعه متأثرا بإصابات تعرض لها في حادثة سير خطيرة بمنطقة جنان أوراد بتراب مقاطعة جليز بمراكش، وذلك إثر اصطدام سيارة «رونج روفر» بقوة بسيارة أخرى في طريقها، لتزيغ «رونج روفر» وتصطدم بعد ذلك بدراجة نارية كانت متوقفة أمام مقهى وكان على متنها عامل توصيل.

عامل التوصيل شاب، في العشرينيات من عمره، تم نقله صوب مستشفى محمد السادس لتلقي العلاجات الضرورية بعدما تم انتشاله من تحت عجلات السيارة، غير أنه لفظ أنفاسه الأخيرة في الطريق إلى المستشفى.

يوم الجمعة 20 أكتوبر 2023، زوالا، أصيب عامل توصيل إصابات بليغة نقل على إثرها في حالة حرجة الى المستعجلات، نتيجة حادثة سير خطيرة بحي تارگة بمراكش بين شاحنة من الحجم الكبير ودراجته النارية، والتي تحطمت بالكامل تحت عجلات الشاحنة.

يوم الأحد 01 أكتوبر 2018، ليلاً، توفي عامل توصيل للبيتزا في حادثة سير مميتة بمدينة دار بوعزة أثناء قيامه بعمله، نتيجة اصطدامه بسيارة كان سائقها تحت تأثير السكر ويقود في الاتجاه المعاكس.

هؤلاء الشباب، محمود وحمزة وأمين...، وغيرهم كثير ممن لم تصل أخبارهم إلى الإعلام، فقدوا حياتهم، أو أصيبوا إصابات بليغة أثناء مزاولتهم لعملهم، وهو يلبون أوامر خوارزميات تطبيقات منصات رقمية، وعلى رأسها الأخطبوط «گلوفو» (GLOVO)، التي منذ دخولها المغرب عام 2018 وعدد الحوادث في صفوف عمال التوصيل في تزايد مستمر.

حوادث سببها ليس التهور، أو الجهل بقانون السير، وما قد يترتب عنه من عقوبات وعواقب، وليس دائما السرعة الزائدة كما تدعي عدد من الجهات، وعلى رأسها إدارات شركات التوصيل المشغلة لهؤلاء العمال...

بل إنها الضغوط الزمنية من طرف خوارزميات تطبيقات تلك المنصات، والإرهاق الناتج عن العمل لساعات طويلة (تصل حتى 12 ساعة في اليوم)،وفي ظروف جوية سيئة (قيادة الدراجات النارية خلال ارتفاع درجات الحرارة صيفا، أو انخفاضها شتاءً)، وفي الأخير أجر هزيل.

مخاطر يفاقمها العمل على دراجات نارية، حيث ضعف الحماية الشخصية، والتنقل في شوارع مزدحمة أوقات الذروة، ودروب ضيقة، الانهماك في مواكبة التّطبيق الهاتفي لتوصيل الطّلبات أثناء القيادة...

باختصار هذه الحوادث جزء ممَّا يدفعه عمال التوصيل ثمن استراتيجيات شركات هادفة إلى تقليل نفقات التشغيل وزيادة الأرباح، ما جعل ظروف عملهم تفتقد إلى أدنى

متطلبات السلامة...

كما أنها من أجل تقليل نفقات التشغيل وزيادة الأرباح تتعامل مع عمالها على أساس أنهم «مقاولون ذاتيون» مُعتبرةً إياهم «موزعين» لديها، «وذلك عبر نماذج تشغيل توصف بكونها هجينة، تستغل هشاشة الشباب المغربي وتتحايل على الإطار القانوني للشغل»، للتملص من أية تبعات قانونية أو اجتماعية في حالة تعرضهم لحوادث الشغل (حوادث السير، أمراض، سرقات، اعتداءات...)، وتجعل العامل يتحمل وحده تبعات الحوادث والمخاطر اليومية، وتجبرهم «على استخدام وسائلهم الخاصة من دراّجات ووقود وصيانة واتصال، فضلاً عن تكليفهم بجمع الأموال من الزبائن لصالح الشركة، دون أي تأمين ضد المخاطر أو الحوادث».

فيما أجهزة الدولة لا تولي أهمية لهذه المصائب التي تحدق بشغيلة التوصيل، إذ يستمر مسلسل الحوادث وسط صمتها التام؛ بل إنها غضت الطرف عن ممارسات شركات المنصات الرقمية هاته، وعلى رأسها شركة «گلوفو» (GLOVO)، التي تصل حد استرقاق عمال التوصيل...

لن يحد مما يرزح تحته عمال التوصيل من مصائب وحوادث غير توحيد صفوفهم وصوتهم،والتعاون مع كل الاطارات المناضلة والمدافعة عن حقوق العاملات والعمال، للنضال ضد هذا الجبروت الرقمي، ومن أجل ظروف عمل لائقة وآمنة...

حياتنا أهم من أن نخسرها ونحن نسعى لكسبها!

حياتنا أهم من أرباحهم!

من هي شركة «گلوفو» (GLOVO)؟

شركة «گلوفو» (GLOVO) هي منصة رقمية إسبانية المنشأ، أنشئت سنة 2014، وتتواجد بجل دول المعمورة، ومن ضمنها المغرب حيث توظف آلاف الشبان في توصيل الطلبات للمنازل.

تعدالأكثر استخداما بالغرب، مقارنة بالمنصات الأخرى، تحقق سنويًا مداخيل تفوق 800 مليون يورو، وتُشغّل آلاف الشباب المغاربة دون حماية قانونية أو تغطية اجتماعية.

تمكنتمن رفع رأس مالها خلال السنوات الأخيرة بشكل مضطرد، بعد أن تعزز رقم معاملاتها بمئات الملايين من اليوروهات، بعدما انضاف إلى قائمة المستثمرين فيها كل من بنك الأعمال «GP Bullhound Ltd» البريطاني، وشركة مبادلة للاستثمار الإماراتية، وصندوق الثروة السيادي في أبوظبي الإماراتية، و«Lugard Road Capital» الجنوب إفريقي (صندوق استثمار عالمي يركز بشكل أساسي على الشركات العامة والخاصة في قطاعات الإنترنت والبرمجيات والمستهلكين والتكنولوجيا)، وصندوق الاستثمار «Luxor Capital Group» الأمريكي، وشركة «Delivery Hero» الألمانية (المختصة في خدمة توصيل الطعام عبر الإنترنت).

وساهم توالي انضمام كبرى الصناديق الاستثمارية والمستثمرين في العالم ل»گلوفو» (GLOVO)جعل قيمتها التسويقية تصل لأزيد من ملياري يورو. ورغم الحجم الهائل للاستثمار والرقم الكبير لمعاملات الشركة، فإن ذلك لا ينعكس بالمرة على الوضع الاجتماعي للعمال المتعاقدين مع الشركة، والذين يشتكون من العمل في وضع يطبعه التحايل على القانون وانتهاك حقوق الأجراء.

تواصل المآسي بمناجم الموت بالمغرب

بقلم م. أ. الجباري

بسبب غياب إجراءات الصيانة وانعدام شروط الصحة والسلامة المهنية- مصرع عامل وإصابة ثانٍ بجروح خطيرة إثر انهيار مفاجئ للصخور داخل أحد أنفاق منجم الفضة بجماعة إميضر، إقليم تنغير،يوم الجمعة 08 غشت 2025

- مصرع السائق أحمد الرحماني داخل شاحنة مهترئة تابعة لشركة المناولة «Talapa» أثناء قيامه بعمله بمنجم تزالاغت بجماعة أيت عبد الله، إقليم تارودانت، يوم الاثنين 04 غشت 2025

لنطالب بمراجعة إجراءات الصيانة، وتوفير شروط الصحة والسلامة المهنية...

يوم الجمعة 08 غشت 2025، لقي عامل منجمي مصرعه وأصيب ثانٍ بجروح خطيرة، إثر انهيار مفاجئ للصخور داخل أحد أنفاق منجم الفضة بجماعة إميضر، إقليم تنغير، ما أدى إلى احتجاز العاملان تحت الأنقاض.

وقد تدخلت فرق الإنقاذ، بالتنسيق مع عمال شركة معادن إميضر المستغلة للمنجم، لتتمكن من إخراج أحد العمال ونقله إلى المستشفى الإقليمي بتنغير، وهو في حالة صحية حرجة،ثم نقله على عجل إلى مراكش لخطورة الاصابات، بينما تم انتشال العامل الثاني جثة هامدة، بعد أن ظل محاصراً تحت الأنقاض لعدة ساعات، ليتم نقل جثمانه إلى مستودع الأموات.

العاملان يشتغلان لحساب شركة معادن إميضر لسنوات، العامل المتوفي، شاب، يسمى قيد حياته إيدير الشاكري، والثاني يوسف الزاهري.. فيما لا معلومات أخرى، مع الأسف، سواء عن العامل المتوفي، أو عن العامل الثاني.

وبداية الأسبوع نفسه، شهد منجم تزالاغت بجماعة أيت عبد الله، إقليم تارودانت مأساة أخرى، حيث فارق الحياة السائق أحمد الرحماني داخل شاحنة مهترئة تابعة لشركة المناولة «Talapa» أثناء قيامه بعمله، يوم الاثنين 04 غشت 2025، إثر حادثة سير مميتة بالمنجم، نجمت عن «غياب الفرامل»، والحالة المهترئة للشاحنة.

الضحية أحمد الرحماني هو الابن الوحيد لدى أمه، والده متوفي، متزوج وأب لأطفال، وهو المعيل الوحيد لأمه وأسرته.

للإشارة شركة «Talapa» شركة مناولة تعمل بعدة مناجم، مثل: منجم البليدة بجماعة البليدة، إقليم زاكورة، ومنجم تزالاغت بجماعة أيت عبد الله، إقليم تارودانت، الذي يبعد عن دوار تزالاغت بحوالي 700 متر، ويقع على الطريق الرابطة بين جماعتي إسافنوأيت عبد الله، إقليم تارودانت، يُستخرج منه الذهب، حوالي ثلاثة أطنان سنويا، فيما تعتبر جماعة أيت عبد الله من أفقر مناطق المغرب، يعاني سكانها من استنزاف مياهها الجوفية وتلويثها نتيجة استغلال هذا المنجم.

تأتي هذه المآسي لتكشف مرة أخرى عن ظروف عمل سيئة، تغيب فيها شروط الصحة والسلامة المهنية، ولتعري حالة الشاحنات المتهالكة، وشروط صيانتها، نتيجة إجراءات تتبعها الشركات، كي تحقق أعلى الأرباح...

- فلنطالب بمراجعة إجراءات الصيانة، وتوفير شروط الصحة والسلامة المهنية...

- لنناضل من أجل توفير بيئة عمل لائقة وآمنة...

حياتنا أهم من أرباحهم!

نزيف حوادث السير-شغل متواصل في صفوف عاملات الزراعة وعمالها

بقلم م. أ. الجباري

- ما لا يقل عن 4 وفيات، وحوالي 80 حالة إصابة، منها6 حالات خطيرة في سبع حوادث سير-شغل في صفوف عاملات الزراعة وعمالها، منذ بداية العام 2025 فقط

-لنستنهض القوة العمالية من أجل نقل آمن ولائق و شروط الصحة والسلامة المهنية...

يوم الاثنين 04 غشت 2025، أنباء عن نقل حوالي 13 عامل(ة) زراعة نحو المستشفى الاقليميبيوكرى إثر حادثة سير لعربة لنقل عاملات الزراعة وعمالها بجماعة إنشادن، إقليم شتوكة آيت باها.

مع الأسف الصفحات (على فايسبوك) التي نقلت خبر الفاجعة لم تورد تفاصيل أخرى عنها، فيما لا اهتمام بها، إلى الآن، من طرف جرائد إلكترونية...

وتعد هذه الحادثة سابع حادثة سير-شغل في صفوف عاملات الزراعة وعمالها، منذ بداية العام 2025 فقط، التي وصلت أخبارها إلى صفحات جرائد ومواقع تواصل اجتماعي، مخلفة جينها ما لا يقل عن 4 وفيات، وحوالي 80 حالة إصابة، 6 منها حالات خطيرة.

- فصباح يوم الاثنين 23 يونيو 2025،، أصيب 19 عامل(ة) زراعة، حالة أحد الضحايا حرجة، في حادثة سير مروعة إثر انقلاب عربة لنقل عاملات الزراعة وعمالها،وقعت بجماعة سيدي بوسحاب، إقليم شتوكة آيت باها، على الطريق الإقليمية رقم 1009 الرابطة بين مدينة بيوكرى وجماعة آيت ميلك.

- ويوم الاثنين 26 ماي 2025، خلفت حادثة سير-شغل مروعة وفاة أربع عاملات زراعة، و11 حالة إصابة، خمس حالات إصابتهن خطيرة، نتيجة انفجار عجلة «بيكوب» بجماعة سبت الكردان، إقليم تارودانت. ال»بيكوب» كانت تقل 14 عاملة زراعة أثناء العودة من العمل بعد الزوال.

- ويوم السبت22مارس 2025،أصيب(ت) حوالي 25 عامل(ة) زراعة، أغلبهن نساء، إصابات متفاوتة الخطورة، في حادثة سير مروعة، إثر اصطدام بين شاحنتين لنقل عاملات الزراعة وعمالها وحافلة لنقل المستخدمين(كانت جميعها تقلعمال/ات زراعة) بدوار إفريان بجماعة إنشادن، إقليم اشتوكة آيت باها.

- وصباح يوم الثلاثاء 18 مارس 2025، أصيب ما لا يقل عن سبعة عمال زراعة (خمسة من دول إفريقيا جنوب الصحراء ومغربيان) إصابات متفاوتة الخطورة في حادثة سير خطيرة وقعت بدوار أغرايس بجماعة آيت اعميرة، إقليم شتوكة آيت باها، على الطريق الإقليمية 1014الرابطة بين جماعة أيت عميرة ومدينة بيوكرى، وذلك إثر اصطدام قوي بين عربة «بيكوب» لنقل عاملات الزراعة وعمالها وحافلة صغيرة.

- ويوم الأحد 16 فبراير 2025، أصيب عدة عمال زراعيين بجروح متفاوتة الخطورة، وذلك بعد تعرضهم لحادثة سير خطيرة بجماعة آيت عميرة، إقليم اشتوكة آيت باها، إثر انقلاب عربة «ترانزيت» لنقل عاملات الزراعة وعمالها. وخمسة عمال من بين المصابين تم نقلهم إلى المستعجلات بالمستشفى الاقليمي ببيوكرى.

- ويوم الخميس 23 يناير 2025، أصيب مجموعة من عمال الزراعة إصابات خطيرة جراء انقلاب عربة لنقل عاملات الزراعة وعمالها على مستوى منطقة الكدية البيضاء، إقليم تارودانت، بالطريق السريع أكادير-تارودانت. العربة التي كانت تقلهم من الضيعات الفلاحية التي كانوا يشتغلون بها في اتجاه مساكنهم انقلبت بعد أن فقد السائق السيطرة على مقودها.

ومع كل حادثة تعود معاناة عاملات الزراعة وعمالها وظروف نقلهم إلى الواجهة، حيث يجري نقلهم في عربات نقل غير آمنة، متهالكة، وحاطة بالكرامة؛ عربات لا تتوفر فيها معايير السلامة (مثل أحزمة أمان، إضاءة مناسبة، فحص دوري...)، وما يشجع على هذا الواقع ويفاقمه: غياب المراقبة والتطبيق الصارم لقوانين السير، وسائقين غير مكوَّنين ولا مؤهلين في هذا المجال...

لا سبيل لتفادي تكرار هذه الفواجع، غير تنظيم العاملات والعمال لصفوفهم، والنضال من أجل:

- إلزام أرباب العمل بتوفير وسائل نقل آمنة (مثلا: حافلات)؛ ومنع استعمال أية عربة لنقل العمال إلا بعد ترخيص بذلك؛

- تحسين حالة مختلف الطرق والمسالك لتقليل الحوادث ومخاطرها؛

- تشغيل سائقين مهنيين، مع إجراء تدريبات دورية لهم على القيادة الآمنة وصيانة المركبات...

- تشديد المراقبة والتفتيش على الطرق للتأكد من أن العربات المستخدمة لنقل العمال مرخصة ومجهزة بمعدات السلامة، للحد من نقل العاملات والعمال دون ترخيص، وفرض تطبيق معايير السلامة، ومعاقبة المخالفين...؛

- فرض فحص عربات نقل العمال بشكل دوري؛

- تنظيم حملات توعية للعاملات والعمال بحقوقهم، بما في ذلك رفض ركوب عربات غير آمنة...؛

- إنشاء لجان تحقيق مشتركة للتحقيق في الحوادث وتحديد الأسباب والمسؤوليات...؛

- توفير مصالح وخطوط اتصال للإبلاغ عن مخالفات نقل العاملات والعمال في ظروف غير آمنة...

- كفى موتا بسبب حوادث الشغل!

- كفى موتا بسبب الأمراض المهنية!

- نريد أن نعيش من عملنا، لا أن نموت بسببه!

جسد المرأة، ساحة هيمنة: تاريـخ نظام ميز جنسي

بقلم:ميغان أرسينو Mégane Arseneau

على هامش نشاط "أجساد مستعمرة، معارف تحت السيطرة: أصول طب السيطرة" في المنتدى الاجتماعي العالمي للتقاطعات، 30 مايو 2025.

إذا كان الطب يدعي أنه موضوعي وكوني ومحايد، فإنه مع ذلك يظل متأثرا بعمق بمنطق السيطرة. طمست المعرفة الطبية، المكيفة تاريخيا بالنظام البطريركي، النساء، واختزلت اجسامهن في وظائف انجابية، وشرعنت اشكال عنف ممنهجة. يستكشف هذا المقال كيف أصبح جسد المرأة ساحة للتحكم والصمت والاستبعاد. غوص في جذور المعرفة الطبية القائمة على الميز الجنسي.

كان الطب، على غرار العديد من مجالات الاختصاص في مجتمعنا، ولا يزال، مكيفا بهياكل السلطة الأبوية. ولهذا الواقع عواقب عنيفة على صحة النساء، لا سيما في ما يتعلق بالرعاية والتشخيص والبحث. تاريخياً، استبعدت المعرفة الطبية النساء، سواء في بناء المعارف أو في ممارستها، مؤبدة بهذا النحو التفاوتات المنظومية إزاء نصف سكان العالم.

لكن النظام الأبوي لم يكتفِ بالاستبعاد: بل فرض سيطرته. لقد حوّل المعرفة الطبية إلى أداة للتحكم، لا سيما في مجالات التوليد وأمراض النساء. ومن المفارقات - بل ومن القسوة - أن التخصصات التي من المفترض أن ترافق تحرر النساء هي نفسها التي أسهمت في اضطهادهن.

إذن كيف يمكن ، في مثل هذا السياق، (إعادة) إعطاء النساء السلطة على أجسادهن وصحتهن؟

أجساد مستعمرة، معارف مسيطر عليها: أصول طب السيطرة

يدعونا النشاط التفاعلي بعنوان « أجساد مستعمرة، معارف تحت السيطرة: أصول طب السيطرة»، الذي قُدم خلال المنتدى الاجتماعي العالمي للتقاطعات (FSMI)، إلى التفكير في العنف المنهجي الذي أثر، في الماضي والحاضر، على ممارسات طب التوليد وأمراض النساء.

هذا ليس بالأمر الجديد: لطالما تم تحقير الأعضاء التناسلية الأنثوية من قبل الطب، وغالبًا ما تم النظر إليها على أنها مصدر للاضطرابات النفسية والجسدية. وكلمة "هستيريا" (hystérie)، المشتقة من الكلمة اليونانية "hystera" الرحم، هي رمز قوي لذلك. استخدمها أبقراط في العصور القديمة للإشارة إلى أمراض يُزعم أنها خاصة بالنساء، وهي توضح كيف أن إضفاء الطابع المرضي على جسد المرأة غذى معتقدات طبية قائمة على ميز جنسي ومتأصلة.

يمر العنف أيضًا عبر الكلمات. فهي تؤثر على التمثلات الاجتماعية والعلاقات والسلوكيات. اللغة الطبية، بعيدًا عن الحياد، هي أداة قوية للسلطة، قادرة على تشكيل رؤية للعالم... غالبًا على حساب النساء.

هذه الرؤية استبعدت النساء تاريخيًا من المجال الطبي. في الماضي، أدت القابلات والمعالجات دورًا مركزيًا في المجتمعات. كان معرفتهن التجريبية تمنحهن سلطة، كان يُنظر إليها على أنها تهديد من قبل الأنظمة الأبوية. رافق استبعاد النساء من المعرفة الطبية اضطهادهن: وكانت مطاردة الساحرات أبرز مظاهر ذلك.

ولا يزال هذا الاستبعاد فاعلا حتى اليوم: لا تزال المعرفة المتعلقة بجسد المرأة مطموسة إلى حد كبير في العلوم. أحد الأمثلة الأكثر صدمة: لم يتم تصوير البظر بالكامل في كتاب مدرسي فرنسي إلا في العام 2017! وهو مثال صارخ على إهمال العلم للجسد الأنثوي.

بناء المعرفة الطبية على أساس فكرة أن المرأة أقل شأنًا من الرجل بيولوجيًا هو بمثابة تبرير لطمس وجودهن ومعاملتهن معاملة صغار والسيطرة عليهن.

لكن هذا السيطرة لا تقف عند هذا الحد، إذ يتعرض بعض النساء أيضاً لصنوف عنف متداخلة، عند تقاطع التمييز الجنسي والعنصري والاستعماري.

عنف الطب التوليدي والخاص بأمراض النساء متجذر في التاريـخ الاستعماري: الطب القسري، التعقيم غير الطوعي، الإجهاض القسري... هذه العنف ليست مجرد "أخطاء" من الماضي، بل هي مظاهر ملموسة لنظام سيطرة.

تذكروا أنه في وقت من الأوقات، كان وضع العبودية ينتقل من الأم إلى الطفل عند الولادة. وهذا جعل رحم النساء السود منطقة عامة، يتم استغلالها لصالح المستعمرين. وفي الآونة الأخيرة، استمرت هذه المنطقية: فقد سمحت مقاطعتا ألبرتا وكولومبيا البريطانية قانونًا بإجراء عمليات تعقيم قسري للنساء الأصليات دون موافقتهن حتى عام 1972.

إن فهم هذه التاريـخ أمر ضروري لفضح إضفاء الشرعية الحالية للممارسات الطبية القديمة والتمييزية.

هذا الماضي، الذي لا يزال فاعلا، يفسر سبب صعوبة الوصول إلى المعلومات المتعلقة بجسد المرأة. هذا النقص في المعرفة بالصحة النسائية هو أمر هيكلي وليس عرضياً.

كما تشير كيمبرلي كرينشو، تندرج صنوف العنف الطبي في نظام أشكال اضطهاد متداخلة: فهو يتراكم حسب الجنس والعرق والطبقة الاجتماعية أو حتى الوضع الاعتباري للمهاجرين.

وغني عن القول أن جذور النظام البطريريكي أوسع وأعمق وأكثر تجذراً مما تبدو عليه...

ليس القصد المطالبة بمكان في نظام طبي تم تصميمه بدون النساء وضدهم. المطلوب إعادة بناء أسسه، وإعادة صوت ومعرفة إلى من حُرمن منها. يجب أن ندرك جميعًا التحيز الجنسي والعنصري الكامن في الطب، فهذا هو السبيل الوحيد لإحداث تغيير حقيقي في ممارسات الرعاية الصحية. ولبلوغ ذلك، لا بد من الاستماع إلى التجارب الحية، وتقدير المعرفة المنسية، وتكييف تدريب مهنيي الصحة مع التفاوتات المنظومية. هذه المعركة جماعية وشاملة وضرورية للغاية، لأن الطب سيظل يفشل في علاج نصف البشرية ما دام يستمر في تكرار المنطق البطريركي. حان الوقت للمطالبة بطب نسوي وتحرري ومناهض للاستعمار.

المصدر:

https://www.katalizo.org/1/8/nouvelles-k/2025corps-de-femme-un-terrain-de-dominationnbsp-chronique-dun-systme-sexiste

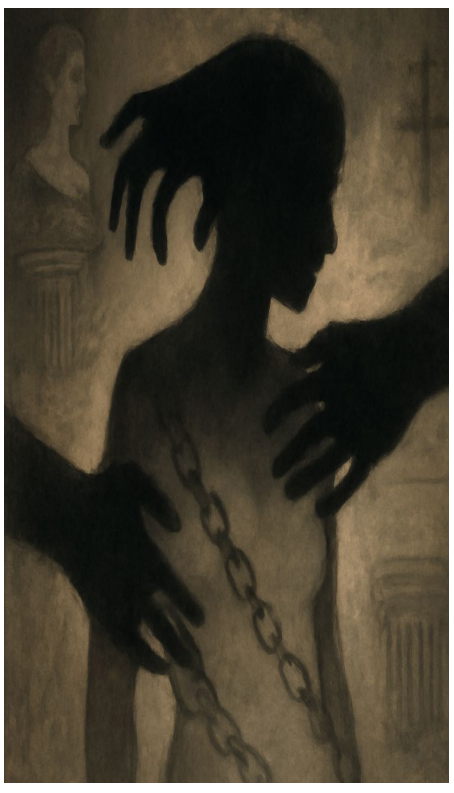

شيوعيو المغرب والمغاربة قسم 4

بقلم :ألبير عياش
ترجمة : الوديع عبد العزيز

تقديم:

لا شك أن الإهمال البالغ الذي صار إليه تاريخ الحركة العمالية بالمغرب لا يعدو أن يكون سوى أمارة من أمارات التردي الإجمالي لهذه الحركة. فالجهود الجدية المتناولة جانبها النقابي كادت تتوقف كليا بإتمام الفقيد البير عياش ثلاثيته الموسومة «الحركة النقابية بالمغرب» بصدور جزئها الثالث قبل 31 سنة (سبتمبر 1993). وكذا الأمر من جانبها السياسي، بإيقاف المَنِيَّة جهودَ الفقيد شكيب أرسلان، الذي خص الحزب الشيوعي المغربي بدراسة هي أجود ما تناول هذا الحزبَ العمالي. والأمَرُّ ما هي عليه انشغالاتُ المنظمات النقابية اليوم بتاريخ كفاح الطبقة العاملة ومنظماتها. فهذا موضوع مهجور ما خلا بعض جهود التوثيق التي تقوم بها كدش بإصدار مصنفات بيانات وكرونولوجيا.

سعينا دوما، منذ صدور جريدة المناضل-ة قبل 20 سنة، إلى إتاحة المكتوب عن الحركة العمالية لمناضلي طبقتنا ومناضلاتها، بترجمة ما يتناول حقبا سالفة، وبمتابعة لأبرز نضالات العقود الثلاثة الأخيرة. نواصل بمد القارئ-ة، ونحن نخلد الذكرى 70 لتأسيس الاتحاد المغربي للشغل، بنص كتبه الأمين العام الأول للاتحاد المغربي للشغل، الطيب بن بوعزة، الذي أطاحه عسفا المحجوب بن الصديق، بدعم من قادة الحركة الوطنية البرجوازية، وبمقدمتهم عبد الله ابراهيم .

ومن نافل القول أن القصد إتاحة أدبيات في التاريخ العمالي للمغرب، بلا مشاطرة لآراء من ننشر كتاباتهم- هن.

المؤتمر المحلى 4 ابريل 1937 وتشتت الحزب (10)

ان شيوعيي الدار البيضاء الأكثر عددا مختلفو التكوين والأصول الوطنية والمهنية تسربت داخلهم عناصر مشكوك فيها . وكانوا منقسمين، فالصراع الذي يواجه اللجنة الإقليمية ومجموعة يسيرها (Groudin) عامل مأرب ، مقاول، لقد نجح في اخذ القيادة في شعبة الدار البيضاء .

(Groudin) يأخذ على لجنة Dupuy Grandsart – فرض نفسها دون استشارة المنخرطين . وقد وضع في الواجهة المناضل Hirouxالذي لا يعرفه احد . وقال بأنه كان كاتب فدرالية الحزب الشيوعي الفرنسي.

وقد كان مؤتمر البيضاء مطبوعا بنقاشات حادة خصوصا ما يتعلق بنمط انتخابات اللجنة الإقليمية الجديدة . وقد انقسم الحزب الشاب إلى اثنين ، فهناك حزبان شيوعيان بالمغرب. حزب(Hiroux (Groudinالذي يسيطر في الدار البيضاء ، وحزب Dupuy Grandsart الذي احتفظ بجريدة (Clarté) وكان مدعوما من شعب الشمال المغربي في الرباط ومكناس . وفاس ، والشرق ;تازة و وجدة.

وقد وجه الطرفان نداء إلى الحزب الفرنسي الذي رفض اتخاذ موقف بعد تحقيق (Lozeray) في المغرب في نهاية ابريل 1937 ، واتخذ ليون سلطان نفس الموقف واستمر في المساهمة في (Clarté) ويقول بان كل شيء سينتهي بالتسوية.

وفي الواقع فان كلا الطرفين صعقا وتقلصا وجريدة (Clarté) اختفت في يوليوز 1937 بعد مناقشة بين Deloche في باريس مع (Romero) والذي أكد لهم موقف التحفظ للحزب الشيوعي الفرنسي . إن طرف Hiroux - Groudinتشتت في أكتوبر من نفس السنة. فـ Hiroux اختفى و Groudin التحق على ما يظهر بتشكيلة سياسية أخرى ، الحزب الاشتراكي لفرنسا لـ Déat et Marquet والتحق بعض المناضلين بليون سلطان وما تبقى من جماعة (12) (Clarté)

اما الشُعب المحلية فقد انكمشت على نفسها ولم تعد لها صلات بينها .وحدها مكناس وذلك بنواتها القوية من السككيين وتحت دفع (P. Durel) و (L.Apcher) أستاذ للعربية أصبحت ، ومن بعيد الشعبة الأكثر أهمية . وبقيت كذلك مجموعة من الشبيبة الشيوعية . وكان عددهم في البيضاء 6 [مجموعات] يعقدون تجمعات عامة شهرية (13) انتخبوا كرئيس و لهم مجازا في الآداب جرمان عياش

شيوعيو المغرب :

-مجموعة الرباط أبريل(1938،غشت1939)

في هذه الحالة قررت لجنة في شعبة الرباط التحرك في محاولة لجمع «العائلة الشيوعية» ، (14) فقد كانت اللجنة مكونة من مثقفين .M Rud محرر في ادارة المالية (Dresh) ستاذ مجاز في التاريخ والجغرافية (E. Naslin) معلم و (R. Plove) مهندس أشغال عامة، اما الكاتب العام (L.David) فقد كان موظفا في خطوط البريد والتلفون والتلغارف.

وفي أبريل 1938 أُرسلت الاستدعاءات الى مختلف المراكز، وجاء مندوبون من بور ليوتي ومكناس وتازة وخريبكة ومراكش ومن المجموعة السابعة (Groudin Hiroux-) في حين امتنعت عن الحضور مجموعة Clartéوليون سلطان . واتخذ المؤتمر قرارين ، إعادة خلق تنظيم مشترك واصدار جريدة. مكناس احتفظت بقرارها مع تأمين دعمها الذي كان ثابتا وفعالا . وقد كلف مكتب شعبة الرباط بتنسيق وتنشيط المجموع وربط الاتصال مع الحزب الفرنسي وخلق الجريدة

بعد ثلاثة أسابيع في فاتح ماي 1938 صدرت (L›Espoir)(الأمل)، والعنوان مستعار من كتاب أندريه مالرو. وكانت (الأمل) لسان حال نصف أسبوعي للشيوعيين في المغرب وهي تسمية حذرة وتوحيدية اتخذت بعد تبادل مراسلة بين.(Dresh Lozeray)

ومنذ العدد الأول ، وفي مقالات مختلفة وبالخصوص في المثال الأول الموقع بهيئة التحرير حدد المحررون التوجهات الكبرى للجريدة.

انهم شيوعيون فرنسيون يتحركون بهذه الصفة،وعازمون على فضح ومحاربة «مساوىء المستعمرين»، والمساعدة في تحرر المغاربة . وسيبقى المغاربة في مراكز اهتماماتهم ، لن ننسى أبدا . وكتبوا في مقال « ماذا ستكون الأمل ، في أى قطاع نأخذ مكاننا ؟ إننا نعيش في ارض يعيش عليها أكثر من 6 ملايين مغاربة . وأكثر من 200 ألف أوروبي ، وسنأخذ دائما وقبل كل شيء بوجهة نظر المغاربة » .إن المشاكل المتعلقة بالمغاربة تتناول من طرف هيئة التحرير وفي الافتتاحية . لكن مسؤول الجريدة (J. Dresh)

كان يحرر المقالات المنشورة في ركن «نحن المغاربة» . إن أسفاره عبر المغرب وملاحظاته وتحقيقاته وتحقيقات محرري (Bulletin Economique du Maroc) الذي كان احد معاونيهم كل هذا يجعله يعرف أحسن من غيره بتمام المغاربة وأشكال وطرق الاستعمار ونتائجه على مغاربة المدن والبوادي.

منذ الأسابيع الأولى ، يكشف في مجموعة من المقالات الفقر الكبير للمغاربة ويبين أسباب ذلك . إن أصحاب البوادي الذين انتزعت جزء من أخصب أراضيهم ، خاضعون لابتزازات القواد والبشوات المعينين من طرف السلطات الاستعمارية، ضحايا التقلبات المناخية حيث لا تسمح لهم طرقهم الفلاحية البدائية بمقاومتها . وتفرض عليهم حاجيات جديدة ، يذهبون للبحث لقاء أجور هزيلة نحو أوراش الأعمال الكبرى او في استغلاليات المستعمرين الكبار أو يتوافدون على المدينة ، هناك يتكدسون في مدن القصدير ويضخمون أعداد طالبي العمل، الصناع المفلسين أو العمال العاطلين.

فبأربع او خمس أو ست فرنكات في اليوم تعيش عائلات بأكملها هذا حين يجد الزوج أو الابن عملا . في حين تحدد دراسات الأطباء أو النقابيين 9 .Durel فرنكات كأجر يومي يسمح لعائلة عامل بالاستمرار في العيش.

فقر مادي يضاف الى الفقر الثقافي . ذلك لان أطفال المغاربة لا يذهبون الى المدرسة . وحين يستطيع البعض الدراسة من بورجوازيي المدن مثلا تبقى أبواب الإدارة مقفلة في أوجههم .

من خلال هذه الملاحظات يزيل (Dresh) الاوهام عن الانجاز المغربي لليوطى.

« كان ليوطى يلعب عن قصد ، وبصفة مسرحية دور الصديق الأكبر للمغاربة ، ولكن ماذا فعل من أجلهم إذا استثنينا اعتماده على بعض كبار القواد والباشوات المسموح لهم بكل شيء ؟ ماذا يبقى من كل أعماله لصالح الفلاحين والصناع أولئك الذين ساعد على تحولهم الى بروليتاريا مدننا الكبرى «.

ان المدن الكبرى والأوروبية والجملية الطراز والموانيء الكبرى والحديثة والاستغلاليات الواسعة للاستعمار (يضيف) كل هذا من أجل أقلية تمكنت من الاغتناء بحرمان المغاربة من أرضهم ، وإغراقهم في الفقر (الأمل) 3 نوفمبر 1938 . ومن آخر مقالات (Dresh) تشهير بالكلاوي الذي كان نتاج سياسة ليوطى والاستعمار.

(يتبع)